أمريكا والانقلابات العسكرية في البلاد العربية

الصراع الأنجلو أمريكي

بعد حرب فلسطين واضطراب الأحوال في البلاد العربية وخاصة مصر بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر بالشك إلى النظم الملكية ، وإلى النظم السياسية القائمة بأكملها ورجالها وقدرتها على البقاء أو الاحتواء لذلك بدأت الولايات المتحدة تتطلع إلى حكم يستوعب هذه التفاعلات ويوجهها وجهة تخدم المصالح الأمريكية العريضة في المنطقة . [1]

وذكر تقرير للخارجية الأمريكية : " أن الاتجاه السائد نحو ديكتاتوريات عسكرية في العالم العربي سوف يعدل بالحتم الوضع الراهن ولكنه يحتمل أن يُعيق إقامة ديمقراطيات شعبية شيوعية في المستقبل القريب في أي من دول الشرق الأوسط . [2]

ونشرت مجلة التايم في أكتوبر ١٩٥١ مقالاً جاء فيه : " إن الموقف في مصر أشبه ما يكون بالموقف في اليونان سنة ١٩٤٧ حين اضطرت انجلترا نظراً لضعفها إلى سحب قواتها من اليونان فحلَّت أمريكا محلها ، واستأنفت القيام بدورها حتى لا تترك فراغاً يتسرب منه النفوذ السوفييتي ، وأمريكا أعدت عدتها للموقف منذ بعيد حتى لا تفاجأ كما فوجئت في إيران ووضعت مشروع الشرق " .

ولقد بدأ الصراع الخفي بين بريطانيا وأمريكا ونجحت المخابرات المركزية في تدبير انقلاب حسني الزعيم في سوريا، وهو أول محاولة لنقل أسلوب الحكم المفضل لدى

([1]) د. السيد أمين شلبي مقدمة كتاب " العلاقات المصرية الأمريكية " مكتبة مدبولي ص ٨ ، ٩.
([2]) جيفري اروِنسون " العلاقات المصرية الأمريكية " مكتبة مدبولي ص ٨٢.

الإمبريالية الأمريكية والذي مارسته لزمن طويل في أمريكا اللاتينية ، وهو حكم العسكريين الذين يقومون بالثورات والقلاقل الداخلية ، ويعملون مباشرة لحساب الشركات والاحتكارات الأمريكية .

وابتدأ الصراع الأنجلو أمريكي بانقلاب دبرته بريطانيا هو انقلاب اللواء سامي الحناوي، وردَّت عليه أمريكا بانقلاب ثالث بقيادة اللواء أديب الشيشكلي.

وركزت الولايات المتحدة اهتمامها بعد ذلك على مصر فعينت جيفرسون كافري سفيراً لها بالقاهرة ، وهو من أشهر مدبري الانقلابات في وزارة الخارجية ، ويضم سجله سلسلة طويلة منها تقارب الثلاثين في أمريكا الجنوبية والوسطى. [1]

لذا كان حريق القاهرة فرصة مواتية انعشت آمال الإمبريالية الأمريكية في التسرب إلى مصر ، ووضع قبضتها على مركز الحركة السياسية فيها . [2]

ولكن أمريكا قررت كمحاولة أخيرة القيام بثورة سلمية لإصلاح النظام الملكي قبل أن تسعى لتدبير انقلاب عسكري ، لكنها فشلت في ذلك فبدأت تفكر في الانقلابات العسكرية كحل أخير لتغيير النظام في مصر .

لماذا اتجهت أمريكا إلى الاتصال بالضباط الأحرار؟

كان كيرميت روزفلت قد كوَّن من دراسته لمصر رأياً مفاده أن الملك فاروق أعجز من أن يؤدي دوراً إيجابيّاً في إصلاح النظام ، فلم يكن الملك من ذلك النوع من الرجال الذين كان روزفلت يبحث عنهم فقد كان الملك فاقداً القدرة على تركيز أفكاره ، وكم من جلسة أبدى فيها تفهماً عميقاً لما يدور في مملكته ، ووافق على اتخاذ بعض الإجراءات الأساسية في خطة روزفلت ، ولكن في اليوم التالي يختفي عن الأنظار مفضلاً ممارسة هوايته في العربدة والجنس وضارباً عرض الحائط بكل ما اتفق عليه

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " ج١ مرجع سابق ص ١٨٣ .
([2]) نفسه ص ١٨٤ .

في اليوم السابق ، ولا يتحرج في الأسبوع التالي من اتخاذ إجراء ينسف خطة روزفلت برمتها .

وذكر مايلز كوبلاند في كتاب لعبة الأمم أن كيرميت روزفلت قام بزيارة لمصر قبل ثورة يوليو والتقى بالملك فاروق وكان يخطط لثورة سلمية في أعقاب حريق القاهرة ولكنه تخلَّى عن هذه الفكرة بعدما تعرَّف على الضباط الأحرار وقرر التخلِّي عن فكرة الثورة السلمية بقيادة فاروق والتي كانت تهدف لإحباط وإجهاض محاولات الثورة المتكررة ضد نظام هذا الملك . وبدلاً من فكرة الثورة السلمية قرر كيرميت روزفلت بالاتفاق مع جمال عبد الناصر في مارس ١٩٥٢ على دعم ثورة الضباط الأحرار على أن يكون الثمن هو الولاء الكامل من عبد الناصر بعد نجاح الثورة والوقوف مع الأمريكان والأحلاف التي أرادوها في الشرق الأوسط لمواجهة الاتحاد السوفيتي في إطار الحرب الباردة التي كان أوارها قد بدأ يستعر في تلك الفترة .

يقول كوبلاند : " ولقد كره روزفلت الانقلابات العسكرية وخصوصاً بعدما شاهد بأم عينه الفوضى التي آلت إليها الأوضاع في سوريا ، ولكن كان كرهه هذا قبل اجتماعه ببعض الضباط الذين أشارت إليهم وكالة المخابرات المركزية على أنهم القادة المُحْتَمَلُون لتنظيم الضباط الأحرار الذين يزمعون القيام بانقلاب عسكري ، وقد حصل هذا في شهر مارس ١٩٥٢ قبل أن يقوم عبد الناصر بانقلابه بأربعة أشهر ، وعندما علم عبد الناصر بمعرفة وكالة المخابرات المركزية بتنظيمه وافق على التقرب منها ، وأرسل بعض ضباط التنظيم من الرتبة الثانية للالتقاء بروزفلت في البداية ، ولكن في الاجتماع الثالث أوفد عبد الناصر أحد أكثر ضباطه ثقة وأمانة كمبعوث شخصي له، ويومها توصَّل الضابط إلى اتفاق رائع مع روزفلت . تم الاتفاق فوراً على ثلاث نقاط جوهرية :

الأولى منها نصَّت على عدم إمكانية جماهير شعب ما القيام بثورة تطيح بالنظام القائم بدافع سوء الأحوال الاقتصادية.

وكانت النقطة الثانية تؤكد عدم إمكانية جماهير الشعب المصري القيام بأية ثورة ضد أي نظام قائم مهما ساءت الظروف وتردت الأحوال . [1]

وكانت النقطة الأخيرة في الاتفاق تبحث طبيعة التعابير المتبادلة بين حكومة الولايات المتحدة والحكومة المصرية الجديدة . فإن الجزء الذي سيكشف منها للجماهير يجب أن يحتوي على شعارات للاستهلاك المحلي مثل " إعادة الحياة الديمقراطية " و " إقامة حكومة نزيهة حرة " ولكن يجب أن يكون مفهوماً بيننا ، وبصورة أكيدة أنه لا أصل لهذه الشعارات في حقيقة الأمر ، وأن الشروط اللازمة لتطبيقها غير متوفرة على الإطلاق . ولن تتوفر إلا بعد سنوات عديدة وجهود مضنية تقوم بها الحكومة الجديدة " [2]

إذن عندما يئست أمريكا من إصلاح النظام في مصر بسبب فساد الملك ولهوه ، عمدت إلى الاتصال بالضباط الأحرار عن طريق المخابرات المركزية للتعاون على إحداث انقلاب عسكري ديكتاتوري تضمن ولاءه أو على الأقل تضمن تعاونه معها وتتجنب حدوث ثورة دينية يقودها الإخوان المسلمون ، أو ثورة شيوعية يقودها الاتحاد السوفيتي.

يقول كوبلاند : " ستلجأ الجماهير في المدن إلى الاضطرابات كوسيلة وحيدة للتنفيس عن آلامها والتأثير على الوضع السياسي ، ولن يجدوا أمامهم سوى الانضواء تحت راية الإخوان المسلمين أو الشيوعيين ، المُتَنَفَسَيْن الوحيدين في ذلك الوقت لفئات الشعب .

([1]) ظلت هذه النظرة سائدة عن الشعب المصري حتى جاءت ثورتي : ٢٥ يناير ٢٠١١ ، ٣٠ يونيو ٢٠١٣ فأبطلتا تلك النظرية وأثبتتا أن شباب الثورة العظماء ووراءهم الشعب المصري قادرون على الإطاحة بأي نظام فاسد عن طريق الثورة السلمية لا الانقلابات العسكرية التي كانت سمة حقبة الخمسينات والستينات من القرن الماضي .

([2]) مايلز كوبلاند " لعبة الأمم " تعريب مروان خير مرجع سابق ص ٨٦- ٨٨.

وكانت هناك مشاكل عديدة لم نتمكن من الوصول إلى اتفاق صريح حولها. ولكنها ساعدت كثيراً في الوصول إلى تفاهم مشترك حول الدوافع الأساسية وراء حركة الانقلاب المقبلة . وقد اشتملت على الأمور التي يجب علينا أن نبحث عنها تحت المظاهر السطحية للأحداث . " [1]

الأدلة على اتصال المخابرات الأمريكية بالضباط الأحرار

عندما عاد روزفلت إلى واشنطن في مايو ١٩٥٢ بعد إقامة امتدت ثلاثة أشهر قدم تقريراً إلى وزير الخارجية الأمريكية دين اتشيسون حسب رواية مايلز كوبلاند في كتابه لعبة الأمم تتضمن النقاط الآتية :

١- لم تعد الثورة الشعبية التي كان يسعى إليها كل من الإخوان المسلمين والشيوعيين - وتخشاها وزارة الخارجية الأمريكية - واردة في الحساب.

٢- لم يعد هناك أي أمل في إبعاد الجيش عن القيام بانقلاب قريب، وإثنائه عن عزمه على استلام السلطة، رغم كل التحفظات التي كان يبديها واضعو مخططاتنا في واشنطن من أن تكون النتائج مشابهة لما يجري في سوريا على أيدي العسكريين.

٣- إن قادة الانقلاب المحتمل ، يرفعون شعارات قياسية تخالف ما اقترحه كثير من المراقبين الدبلوماسيين وتجعل منهم وهم في السلطة طرفاً ليناً في أية مفاوضات نخوضها معهم كما أنها تزيد من فرصتهم في النجاح .

٤- يجب أن توافق الحكومة الأمريكية على إقصاء الملك فاروق وربما دفن النظام الملكي نهائيّاً في مصر ، ولا يمنع هذا اتباع بعض الشكليات للدبلوماسيين بإرسال مذكرة احتجاج رقيقة تفسح المجال أمام السفير كافري لإظهار قلقه المصطنع على سلامة الملك فاروق .

([1]) مايلز كوبلاند " لعبة الأمم " تعريب مروان خير مرجع سابق ص ٨٩.

٥- وعلى الحكومة الأمريكية ألا تفكر على الإطلاق ببذل أية محاولة بعد وقوع الانقلاب لإقناع العسكريين بإعادة الحياة الدستورية وإجراء الانتخابات وما إلى ذلك"[١]

وتقول موسوعة " ناصر " : " كانت قد ثارت مناقشات في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك حول مصر، كان الرأي السائد فيها أنه أصلح طبقة للنهوض بمصر هي الطبقة الوسطى، فجاءت مساندة أمريكا لحركة الضباط الأحرار . وكانت للسفارة الأمريكية صلة ما بالحركة التي قادها عبد الناصر قبل قيامها بأشهر، وعند قيام الثورة أرسل عبد الناصر علي صبري قائد الأسراب للسفارة الأمريكية لطمأنتهم على عدم التعرض لمصالحهم ولأرواحهم، فلقد عمل الضباط الأحرار على تحييد الجانب الأمريكي للحيلولة دون وقوفه كعائق في وجه إنجاز أهداف التحرير." [٢]

وتقول موسوعة مقاتل من الصحراء : " وكان الجميع يعلمون بوجود "الضباط الأحرار"، وإزاء فشل الحكم في إصلاح نفسه من داخله، تطلع الإنجليز والأمريكيون إلى محاولة الاتصال "بالضباط الأحرار" وإقامة علاقة ما معهم، فهم إزاء حكم يتداعى، ومن الناحية الأخرى هناك تنظيم قائم ونشيط في القوات المسلحة ويمكنه أن يصل إلى السلطة، فَلِمَ لا يتصلون به ليضمنوا حماية مصالحهم أو حتى قدراً منها؟"[٣]

وعن علاقة الضباط الأحرار بالأمريكان في هذه الفترة يقول خالد محيي الدين : "كان وجود جمال سالم معنا، في "لجنة القيادة"، قد أضاف عنصراً جديداً، فجمال سالم، بطبيعته، كان معجباً بأمريكا، وقضى هناك فترة للعلاج، على نفقة الدولة، بعد إصابته في حادث سقوط طائرة وعاد من أمريكا، معجباً ومبشراً بنظام الحياة فيها، وبدأ ينتقد الإشارة، في منشوراتنا، إلى الاستعمار الأنجلو - أمريكي، وطالب باستبعاد "الأمريكي"، والاكتفاء بمهاجمة الإنجليز، فلا فائدة لنا في مناصبة الأمريكان العداء، وسانده جمال عبد الناصر، في ذلك، ثم طالب بأن نرفض "الشيوعية"، باعتبارها خطراً

---

(1) مايلز كوبلاند " لعبة الأمم " تعريب مروان خير مرجع سابق ص ٩١.
(2) د. رءوف عباس " ناصر " شركة الأفق للبرمجيات التفاعلية .
(3) خالد بن سلطان " موسوعة مقاتل من الصحراء " الفصل الرابع تحديد موعد الثورة .

يهدد مصر كذلك، ورفضتُ ذلك بشدة، وبصعوبة أقنعتهم بأن نستمر كما نحن، لكنني بدأت ألاحظ متغيرات مهمة في فكر جمال عبد الناصر، فقد بدأ، في أحاديثه معنا، ينتقد الشيوعية، ويقول إن نظريتها، القائلة بأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأساسي للأحداث السياسية، نظرية خاطئة، وأن الصراع السياسي، في جوهره، هو صراع على السلطة .. وعندما تحركنا، تحركاً فعليّاً، من أجل الإعداد للانقلاب، كانت تساورني أنا، وعديد من ضباط الفرسان، مخاوف حقيقية من إمكانية تدخل القوات الإنجليزية ضدنا، وكنا نناقش هذا الأمر بجدية، وكان ثروت عكاشة هو أكثر من توقف عند هذا الموضوع، طالباً التأني في فعل أي شيء خوفاً من أن نتحرك فتؤدي حركتنا إلى عودة الإنجليز لاحتلال كامل البلاد من جديد، لكن عبد الناصر كان يتلقى هذه المخاوف بهدوء غريب !

وعندما اجتمعنا لإنجاز خطط التحرك الفعلي كنا في منزل حسن إبراهيم، وتحدثت طويلاً عن مخاوف ثروت عكاشة من تدخل الإنجليز، وكان جمال عبد الناصر هادئاً وعلق على كلامي بكلمة واحدة هي: "طيب". ثم قال : " إذا كان ثروت عكاشة قلقان بلاش يشتغل " ثم التفت إلى بغدادي وسأله: إيه أخبار علي صبري ؟ كانت المرة الأولى التي أسمع فيها هذا الاسم، وسألت: من هو علي صبري ؟ وأجاب بغدادي: إنه مدير مخابرات الطيران وهو معنا، وقد أخذ بعثة في أمريكا وهو على علاقة حسنة بالأمريكان، وإنه من خلال علاقته بالملحق الجوي، في السفارة الأمريكية، سمع منه تلميحات بأنه في حالة تحرك الجيش فإنهم سيطلبون من الإنجليز عدم التدخل، إذا كانت الحركة غير شيوعية ولا تهدد مصالحهم .

وانتهز بغدادي الفرصة ليعود إلى المطالبة بعدم مهاجمة الأمريكان، وذلك أنه لا داعي لإثارة عداء الأمريكان، وعندما حاولت الرد عليه، قال جمال عبد الناصر: "معلهش، بلاش حكاية الأمريكان دي حتى تنجح حركتنا وبعدها نقول ما نريد، ونفعل ما نريد " [1]

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مركز الأهرام للترجمة والنشر ص ١٢١، ١٢٢.

ويؤكد علي صبري هذا الكلام فيقول : " أُرْسِلْتُ قبل عام ١٩٥٢ إلى بعثة في الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة وسائل المخابرات في القوات المسلحة وبصفة خاصة في الطيران بعدها عُيِّنت مديراً لمخابرات الطيران . كانت تربطني علاقة بالملحق الجوي الأمريكي فقد درست في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأيضاً أعمل في الطيران ووفقاً للنظام فإن الملحق الجوي لا يستطيع أن يجري اتصالاته إلا من خلال جهاز المخابرات .

وقد أدى ذلك إلى استمرار الاتصالات ونشأت علاقة شخصية معه ، ومع الملحقين في السفارات الأخرى ، وقد اتصل بي الملحق الجوي الأمريكي قبل قيام الثورة بأيام قليلة وأبلغني أن معلوماتهم تقول أن هناك حركة في الجيش ، وأكد لي أن هذه المعلومات صحيحة . " (١)

ويفسر أحمد حمروش موقف عبد الناصر من الأمريكان فيقول : " لا يوجد دليل واحد على أن جمال عبد الناصر قد اتصل شخصياً بروزفلت قبل الحركة ، ولو أن اتصالات بعض زملائه بالأمريكيين قد جعلته يطلب من خالد محيي الدين عدم استخدام عبارة (الاستعمار الأنجلو أمريكي) في منشورات الضباط الأحرار، والاكتفاء بذكر الاستعمار البريطاني ، وكان ذلك في شهر مارس ١٩٥٢ ، وذلك للتأييد الذي لمسه هؤلاء الزملاء من المسئولين الأمريكيين في المنطقة . "

إذن اتصال بعض الضباط الأحرار بعلم جمال عبد الناصر وتكليف منه بالمخابرات الأمريكية أمر ثابت يرجع إلى شهر مارس ١٩٥٢ ، وأن من ينكر اتصال الضباط الأحرار بالمخابرات الأمريكية حجتهم الوحيدة التي لا يملكون سواها – غير عدم شهودهم هذا الاتصال بأنفسهم – هي أن تنظيم الضباط الأحرار كان تنظيماً سريّاً فأنى للمخابرات الأمريكية الاتصال به ؟

والحقيقة أن تنظيم الضباط الأحرار بعد انتخابات نادي الضباط قد لفت إليه الأنظار بعدما أصبح قوة ذات تأثير قوي على الأقل في الجيش ، وكان من المنطقي جداً أن

---

(١) عبد الله إمام " علي صبري يتذكر " روز اليوسف ص ٦،٧ .

المخابرات المركزية الأمريكية ذات النشاط المهول على حد قول هيكل تسعى للاتصال بتنظيم الضباط الأحرار " وكانت الأجهزة السرية الأمريكية تباشر نشاطها المهول بدعوى الأمن العسكري والسياسي للعالم الحر ". (١)

يقول A. Tully في كتابه "CIA- the inside story" وكالة المخابرات المركزية – القصة الخفية : "وقد أثار النصر الذي حققه الضباط في انتخابات نادي الضباط اهتمام غير المصريين أيضاً ، وبخاصة المخابرات الأمريكية".(٢)

ويعلق اليعازر بعيري على كلام A. Tully فيقول : " وكان الضباط أنفسهم يودون إقامة صلات مع المخابرات الأمريكية كي يضمنوا عدم تدخل أمريكا عندما يحين الوقت ، فالولايات المتحدة من منظور الضباط كانت أفضل الدول التي يمكن الاتصال بها ؛ فهي القوة الأعظم ، ولا مصلحة لها في استمرار الأوضاع القائمة ، كما أن الأمريكيين يسعون إلى وضع حدٍّ للنفوذ البريطاني في الشرق الأوسط كي يفوزوا وحدهم بعوائد النفط ، ويقفوا في الوقت نفسه في وجه التوجه التغلغل السوفيتي، وقد تحقق للضباط الاتصال بالأمريكيين على يد علي صبري قائد الأسراب بسلاح الطيران آنذاك وهو يملك عدداً من القدرات تؤهله لهذا الدور : ذكاؤه الحاد ، وأصله الأرستقراطي ، ثم موقعه بمخابرات سلاح الطيران ، وأثناء إحدى حفلات الكوكتيل التي أقيمت بالإسكندرية في ١٩ يوليو السبت السابق على الانقلاب ألمح بعض الضباط الأحرار بعزمهم على الإطاحة بفاروق ، وقد دهشوا لرد الفعل المشجع من جانب الأمريكيين ، وفي الساعة الرابعة من صباح يوم ٢٣ يوليو أبلغ علي صبري نائب الملحق العسكري بالسفارة الأمريكية نبأ الانقلاب ، وأعطاه – باسم الحكام الجدد – تأكيداً لضمان أرواح وممتلكات الأجانب في مصر، وكان هذا أول عمل دبلوماسي يقوم به الضباط." (٣)

---

(1) محمد حسنين هيكل " ملفات السويس " مرجع سابق ص ٢٧ .

(2) A. Tully "CIA- the inside story "New York 1962,102-4

(3)اليعازر بعيري "ضباط الجيش في السياسة والمجتمع العربي" ترجمة بدر الرفاعي سينا للنشر ص٩٣،٩٤.

ويقول خالد محيي الدين : " إن أمر تنظيم الضباط الأحرار لم يكن خافيّاً على المخابرات الأمريكية : كانت منشورات الضباط الأحرار تتوالى بصورة لافتة للنظر وكان الجميع يعلمون بوجود "الضباط الأحرار"، وإزاء فشل الحكم في إصلاح نفسه من داخله، تطلع الإنجليز والأمريكيون إلى محاولة الاتصال "بالضباط الأحرار" وإقامة علاقة ما معهم، فهم إزاء حكم يتداعى، ومن الناحية الأخرى هناك تنظيم قائم ونشيط في القوات المسلحة ويمكنه أن يصل إلى السلطة، فلم لا يتصلون به ليضمنوا حماية مصالحهم، أو حتى قدراً منها ؟ (1)

ويقول أحمد حمروش : " ولم يقتصر اتصال الضباط الأحرار بالقوى والتنظيمات السياسية فقط ، ولكنه امتدَّ ليشمل أيضاً مندوبي وزارة الخارجية والمخابرات المركزية الأمريكية الذين استثارتهم منشورات الضباط الأحرار ، وانتصارهم في انتخابات نادي الضباط ، فبذلوا غاية جهدهم للتعرف عليهم ، واكتشاف آرائهم ومحاولة اجتذابهم ؟

وكانت حلقة الاتصال مع ضابط في المخابرات المصرية طبيعة عمله تسمح له بالاتصال بالملحقين العسكريين الأجانب ، بينما هو مرتبط بالضباط الأحرار وبجمال عبد الناصر شخصيّاً .

ولم تتسع حلقة الاتصال بين المسئولين الأمريكيين وبين الضباط الأحرار رغم اعتمادهم على الصحفي المقرب منهم محمد حسنين هيكل رئيس تحرير آخر ساعة في ذلك الوقت لأنه لم يكن قد تعرَّف بجمال عبد الناصر أو غيره من تشكيل الضباط الأحرار حتى ذلك الوقت أو اكتسب ثقتهم . " (٢)

إذن اتصال عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية كان عن طريق ضابط مخابرات مصري هو علي صبري كما صرح بذلك خالد محيي الدين وأحمد حمروش .

---

(1) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مركز الأهرام للترجمة والنشر ص ١٢١.
(2) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " ج١ ص ١٨٢ مرجع سابق .

وبعد أن استعرض حمروش أقوال ضباط المخابرات الأمريكية قال : "والمقطوع به أن الأمريكيين قد وجدوا في النشاط السري لحركة الضباط الأحرار ما يحقق لهم هدفهم في المنطقة ، ولكنهم لم يستطيعوا أبداً أن يكونوا مسيطرين عليه. " [١]

وقد صرح الملحق الجوي الأمريكي دافيد إيفانز الذي قابله الصحفي الكبير محسن محمد في واشنطون أنه سمع – قبل الثورة – الضباط الأحرار وهم يقولون: "إن حكومتنا عميلة للاستعمار" وقال إيفانز للأستاذ محسن محمد أيضاً : " كنت أشجع الضباط على أن يمارسوا استقلالهم وأن يكونوا مصريين ، وكنت أثير معهم قضية القومية العربية ، وكنت أقول لهم : مهما شق الفرنسيون القنال فإنها ستبقى جزءاً من أرض مصر ، وقد شجع ذلك الضباط على الثورة " كما أبلغ إيفانز الأستاذ محسن محمد : " أنه عرف بخبر الثورة وأبلغه للسفارة الأمريكية قبل قيامها بعشرة أيام". [٢]

ويقول عادل ثابت (كاتب وأحد أقارب الملك فاروق) : " نشر أندرو تالي في كتابه (المخابرات المركزية الأمريكية) : كانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد قررتا في أكتوبر ٥١ إن فاروق يجب أن يذهب وأرسلت عدداً من العملاء إلى القاهرة ثم أعطت الإشارة في يوليو ٥٢ فهبَّ فريق الضباط الأحرار بقيادة عبد الناصر إلى العمل ". [٣]

ويقول اندرو تالي في نفس الكتاب : " إن عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA والبريطانيين كانوا قريبين من الضباط الأحرار ودعموا قوتهم ". [٤]

***

([1]) نفسه ١٨٢ .
([2]) محسن محمد أخبار اليوم ١٤ / ٢ / ١٩٨٧ .
([3]) طارق حبيب " ملفات ثورة يوليو " مرجع سابق ص ٦٣.
([4]) محمد جلال كشك " ثورة يوليو الأمريكية " الزهراء للإعلام العربي ص ١٣١.